

# طرق البحث في علم نفس النمو



# تمهيد

إن علم نفس النمو يشترك مع الفروع الأخرى لعلم النفس وبقية العلوم في استخدامه للمنهج العلمي في البحث  
( ما هي مناهج البحث؟؟ )

لكن المتغير الأساسي في علم نفس النمو هو متغير (العمر) ولا يدرس المتغيرات ما لم يتوفر فيها متغير العمر.  
فهو يدرس التغيرات التي تحدث في مرحلة عمرية وما يميزها عن غيرها من المراحل، او يتتبع دراسة متغير ما عبر مراحل عمر الانسان.

وسنتناول الآن ثلاث طرق خاصة بدراسة النمو :

# أولاً: الطريقة الطولية (التتبعية)

• تعرّف هذه الطريقة بأنها:

[ تتبع مجموعة من الأفراد ذوي العمر الواحد تقريباً لمدة طويلة نسبياً ]

## أركان التعريف:

- ١- تتبع: يقصد به ان الباحث يجمع البيانات من العينة للمتغير الذي يقوم بدراسته عدة مرات، حتى يسجل التغيرات التي حدثت مع التقدم في العمر.
- ولكن ما المعيار للمدة الفاصلة بين عدد مرات جمع البيانات؟؟  
يعتمد ذلك على:

## أ- طبيعة التغير الذي يدرسه الباحث:

فلو كان التغير سريعاً كوزن الأطفال حديثي الولادة فيتطلب الأمر أن يجمع البيانات بمدة زمنية قصيرة حتى يتمكن من رصد كافة التغيرات، أما إذا كان التغير ينمو بشكل أبطأ فأن الفاصل الزمني بين عدد مرات جمع البيانات يطول حتى يتمكن من حصول تغير ومن ثم رصده، وأقل عدد مرات جمع البيانات حتى تكون الدراسة طويلة هو مرتان.

**ب- مدى تأثير أفراد العينة وتقبلهم لعملية جمع البيانات:**  
تقل عدد مرات جمع البيانات وتزيد المدة الزمنية بين مرة وأخرى إذا كانت الأداة المستخدمة في البحث لجمع البيانات تحتاج جهد ووقت أو اختبارات صعبة ومملة بشرط ألا يخل بهدف البحث، لكن إن كانت الأداة المستخدمة لا يتوقع أن تثير صعوبة لدى المفحوصين كقياس الطول والوزن أو ملاحظة سلوك معين دون علم المفحوصين فلا بأس من تقليل المدة الزمنية الفاصلة بين عدد مرات جمع البيانات ومن ثم كثرة مرات جمع البيانات.

**ج- إمكانيات الباحث:** كلما كانت إمكانيات الباحث محدودة كلما طالت الفترة الزمنية بين عدد مرات جمع البيانات والأفضل للباحث أن يقصر الفترة العمرية التي يدرسها من أن يقلل عدد مرات جمع البيانات، ذلك لأن طبيعة جمع البيانات تحتاج وقت وجهد. **ما الصعوبات التي تحد من امكانيات الباحث؟؟**

## ٢- ذوي العمر الواحد تقريباً:

يعتمد اختيار العمر على المرحلة العمرية التي يريد أن يدرسها الباحث، إذا كانت المرحلة مبكرة فأنا نتوقع نمو سريع ولذا لا بد أن تكون الفروق بين أفراد العينة متقارباً جداً فشهراً واحداً قد يحدث تغيرات وبالتالي خلل في نتائج الدراسة، أما إذا كانت عينة البحث من الكبار فإن التغيرات النمائية بطيئة وبالتالي لا بأس بان تكون الفوارق بالأشهر بين أفراد العينة

### ٣- لمدة طويلة نسبياً:

فيقصد بها المدة التي نتبأ بحدوث تغيير فيها وذلك على حسب طبيعة الموضوع الذي يريد دراسته الباحث والمرحلة العمرية، فقد يكون يوماً واحداً أو يومين كما ا في دراسة المواليد ونمو الادراك البصري لديهم أو عدة أشهر كما في نمو الذكاء والذي يحتاج وقتاً لحدوث تغيرات فيه وربما سنوات كالنمو اللغوي.



تعريف

الطريقة

الطولية

بالشكل

البياني:

لمدة طويلة نسبياً

ذوي العمر

الواحد تقريباً

تتبع مجموعة من

الأفراد



١٥ ١٥ ١٥ ١٥  
١٥ ١٥ ١٥ ١٥  
١٥ ١٥ ١٥ ١٥  
١٥ ١٥ ١٥ ١٥





## مثال تطبيقي:

باحث يريد دراسة النمو الجسمي للأطفال من عمر ٧ سنوات إلى عمر ٩ سنوات ، و- بناء على معرفته بالنمو الجسمي في هذه المرحلة وتقديراً لإمكانياته- قرر رصد التغير الحادث للنمو الجسمي كل سنة ولنفترض أنه بدأ دراسته بتاريخ ١/١/١٤٣٥

ساعد الباحث لتطبيق الطريقة الطولية في بحثه ..

سيحتاج الباحث إلى  
مجموعة من الأطفال  
ذوي عمر واحد تقريباً  
وهو ٧ سنوات  
، وسيجمع البيانات  
عنهم ٣ مرات على  
النحو كالتالي:

التاريخ	جمع البيانات
١-١-١٤٣٥	✓
١-١-١٤٣٦	✓
١-١-١٤٣٧	✓

# ثانياً: الطريقة المستعرضة

تعرف هذه الطريقة بأنها: [مقارنة عدد من المجموعات كل مجموعة تمثل عمراً معيناً على أن يتم جمع البيانات في وقت واحد تقريباً]  
**أركان التعريف:**

١- مقارنة عدد من المجموعات : الباحث في هذه الطريقة لا ينتظر وقتاً من الزمن حتى يرصد التغير في جانب نمائي على أفراد العينة مع التقدم في العمر، إنما يقارن مجموعة من الأفراد مختلفو الأعمار لمعرفة التغيرات في هذا الجانب النمائي.

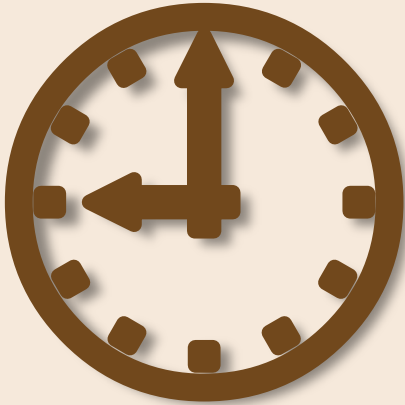
٢- عمراً معيناً : كل مجموعة تمثل عمر محدد ليستطيع المقارنة بينهم، مثال: باحث يريد أن يرصد التغير النمائي للنمو الجسدي من عمر سنتين الى اربع سنوات على افتراض ان التغير يحدث تقريباً كل سنة فسيأخذ مجموعة تمثل عمر سنتين ومجموعة تمثل عمر ثلاث سنوات ومجموعة تمثل عمر أربع سنوات.

٣- وقت واحد تقريباً: ويقصد به ألا تكون المدة الزمنية طويلة لجمع البيانات بين المجموعات المختلفة حتى لا يحدث التغير في العمر أثراً في دقة رصد البيانات أو اكتسابهم خبرات تؤثر في رصد التغير الحقيقي. و يعتمد هذا على طبيعة التغير الذي يريد أن يدرسه الباحث والمرحلة العمرية.

إن عدد المجموعات التي يحتاجها الباحث تقابل عدد مرات جمع البيانات في الطريقة الطولية، وأقل عدد ممكن للمجموعات مجموعتين.

# تعريف الطريقة المستعرضة بالشكل البياني:

مقارنة عدد من المجموعات كل مجموعة تمثل عمراً معيناً في وقت واحد تقريباً



# مثال تطبيقي

باحث يريد دراسة النمو الجسمي للأطفال من عمر ٧ سنوات وحتى عمر ٩ سنوات - وبناء على معرفته بمسار النمو الجسمي وامكانياته - فإن النمو الجسمي في هذه المرحلة يتغير كل سنة

**ولنفترض أنه بدأ دراسته بتاريخ ١/١/١٤٣٥**

ساعدي الباحث لتطبيق الطريقة المستعرضة في بحثه

سيحتاج الباحث ٣  
مجموعات من الأطفال كل  
مجموعة تمثل عمر معين،  
وأعمار هذه المجموعات  
تعكس مقدار التغير الممكن  
ان يكون للنمو الجسمي  
وسيجمع البيانات في وقت  
واحد على النحو التالي:

العمر	المجموعة
٧ سنوات	١
٨ سنوات	٢
٩ سنوات	٣



# ثالثاً: الطريقة المستعرضة التتبعية

تعرف هذه الطريقة بأنها:

[ تتبع عدد من المجموعات كل مجموعة تمثل عمرًا معيناً لفترة طويلة نسبياً، مع استبعاد المجموعة عندما تتجاوز الحدود العمرية للدراسة ]

## شرح التعريف:

هذه الطريقة تجمع ما بين الطريقة الطولية والمستعرضة في وقت واحد، مع fark أنه يتم استبعاد المجموعات التي تتعدى العمر المحدد في الدراسة و في نهاية الدراسة يتبقى مجموعة واحدة فقط.

# مثال توضيحي

باحث يريد دراسة النمو اللغوي للأطفال من عمر سنتين إلى عمر ٣ سنوات، على افتراض أن النمو اللغوي يتطور كل ٦ أشهر..  
كيف سيدرس الباحث هذا الجانب النمائي بالطريقة المستعرضة  
التبعية . ولنفترض أن الباحث ابتداءً دراسته بتاريخ ١-١-٢٠١٥

سيحتاج الباحث إلى ٣ مجموعات ( سنتين - سنتين ونصف- ثلاث سنوات) كما في الطريقة المستعرضة وسيجمع البيانات عنهم ٣ مرات كما في الطريقة الطولية مع استبعاد المجموعة التي تتجاوز العمر المحدد للدراسة وستكون على النحو التالي :

## الطريقة المستعرضة



أعمار المجموعات			التاريخ
الثالثة	الثانية	الأولى	
٣	٢, ٦	٢	١٤٣٥-١-١
x	٣	٢, ٦	١٤٣٥-٧-١
	x	٣	١٤٣٦-١-١



الطريقة الطولية

# مقارنة بين الطرق الثلاثة

الطريقة	الطولية	المستعرضة	المستعرضة التتبعية
وجه المقارنة	قياس النمو الحقيقي	اختصار الوقت	أكثر فائدة علمية من الطريقتين السابقتين
	إمكانية تتبع حالة معينة من أفراد العينة	توحيد ظروف جمع البيانات	يلجأ إليها الباحثون للتأكد من بعض النتائج المتضاربة بين الطريقتين السابقتين
	معرفة الظروف السابقة لأفراد العينة		
+	طول الوقت المستغرق والجهد والتكلفة	لا تقيس النمو الحقيقي	تحتاج الكثير من الجهد مقارنة بالطريقتين السابقتين
	مواصفات العينة التي يختارها الباحث قد لا تكون ممثلة لمجتمع الدراسة	لا نستطيع متابعة حالة أو حالات معينة	لا يستخدمها الباحثون إلا نادراً لأسباب ضرورية نظراً لصعوبتها
-			

الطريقة	الطولية	المستعرضة	المستعرضة التتبعية
وجه المقارنة	تسرب العينة	تداخل أثر النمو مع أثر الفرق بين الأجيال	
	محدودية النتائج	تأثير العوامل الانتقائية التي لا ينتبه إليها الباحث	
	اختلاف ظروف جمع البيانات		
	أثر تكرار جمع البيانات		

برأيك أي الطرق أفضل ???